السياسة
AL-SEYASSAH

11/10/2012

مجاهدو "حزب الله" في سورية

"حزب الله" بين الأمس واليوم, بالأمس وعلى أثر الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان قبل انسحاب إسرائيل عام 2000 كان "حزب الله" يسطر ملاحم بطولية ويقدم شهداء أبرياء مجاهدين في سبيل الله والوطن ضد العدو الإسرائيلي الغاشم في جنوب لبنان, وكانت صورته الإعلامية تلمع كحزب مقاوم شريف يلقى كل المحبة والاحترام من الشعوب العربية بشكل عام ومن الشعب اللبناني بشكل خاص.

أما اليوم وبعد انسحاب العدو الإسرائيلي عن كامل أرض الجنوب فقد تبدلت وتبددت صورة المقاوم الذي كان يتحلى بها "حزب الله" لدى الشعب العربي بشكل عام ولدى أكثرية الشعب اللبناني بشكل خاص, ويعود السبب إلى انتقال "حزب الله" من مرتبة مقاوم ومجاهد ضد العدو الإسرائيلي إلى مرتبة مقاوم ومجاهد في الاجرام ضد الشعب السوري نصرةً للنظام الشمولي الأسدي الحاكم الذي يمارس القتل ويقيم المجازر ضد شعبه المظلوم.

كان أمين عام "حزب الله" سماحة السيد حسن نصر الله يقول في بعض خطاباته السابقة ان الحزب ليس له أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالحوادث التي تقع في سورية بين الشعب والنظام, ولا حتى بالمشاركة العسكرية, إلا ان المفاجأة الكبرى جاءت لتدحض مزاعمه بمقتل القيادي العسكري بالصف الأول في "حزب الله" المدعو علي حسين ناصيف الملقب بـ"أبو عباس" وأفراد مجموعته بالداخل السوري في بلدة "الحيدرية" في ريف "القصير السورية" على يد الجيش السوري الحر بعد مشاركتهم في الحرب الجهادية على أرض الجهاد بحسب عقيدة "حزب أشرف الناس شكراً سورية" ضد الشعب السوري المظلوم, كما شاهدنا على محطات الفضائية اللبنانية والعربية مواكب تشييع الجنازات الخاصة بأولئك المجاهدين. ليس هذا فحسب, فقد دخل عبر الحدود اللبنانية من الداخل السوري عشرات القتلى من "حزب الله" سقطوا خلال المعارك في منطقة "ربلة" غرب مدينة "القصير السورية", كما تحدثت وسائل إعلام لبنانية عن وصول 30 جثة لمقاتلين في "حزب الله" إلى الحدود اللبنانية سقطوا في معارك الداخل السوري وتم دفنهم في منطقة البقاع.

إزاء هذا الصمت من قبل "حزب الله" خرج عضو مجلس الشورى والوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان الشيخ محمد يزبك خلال تأبين المجاهد "أبو عباس" مبرراً عملية قتله بالداخل السوري قائلاً:(إن الشهيد كان يحاول حماية اللبنانيين المقيمين على الأراضي السورية) ومحملاً الدولة اللبنانية مسؤولية إهمال هؤلاء اللبنانيين المقيمين على الأراضي السورية. أولاً: لوكيل الإجرام والقتل الشرعي في لبنان الشيخ محمد يزبك الذي يدعي بحماية اللبنانيين, أين كان مجاهدو الإجرام في حزبك "حزب أشرف الناس شكراً سورية" عندما كان المقيمون اللبنانيون في ساحل العاج وبعض المناطق الأفريقية يتعرضون للأذى على أثر الإضطرابات التي كانت تحصل هناك? بربك, أين الجهاد والدفاع عن كرامة الإسلام اللذين تدعي بهما عندما تقوم أنت وحزبك بمناصرة وحماية طاغ مثل بشار الأسد ضد شعبه المظلوم?

ثانياً: مع احترامي لك يا سماحة السيد حسن نصر الله, بربك كيف تلقي خطاباً على مناصريك في ظهورك العلني الأخير تحتج فيه على الإساءة لرسول الله "محمد صلى الله عليه وسلم" وأنت تأمر مجاهدي القتل في حزبك بقتل أمة رسول الله "محمد صلى الله عليه"?

بربك كيف جدك رسول الله وأنت من أهل بيته وتظلم الشعب السوري الذي يذبح كما ظلم وذبح الحسين في كربلاء? بربك الذي تعبده وتركع له ساجداً, لماذا أقحمت الطائفة الشيعية بحرب هي بالغنى عنها, غير مقدسة وغير جهادية دينياً ومحرمة إسلامياً ضد بلد وشعب ثائر يبلغ عدده أكثر من 20 مليون نسمة إكراماً لأجندة النظامين السوري والإيراني المجرمين?

بربكم كيف ترفعون راية "فإن "حزب الله" هم الغالبون", وأنتم تقتلون وتغلبون خلقه في سورية ولبنان أيضاً?

* كاتب لبناني